الأهرام
١٩٦٤/٢/٩

من غير عنوان

لمسة : بين مقدمة عبد الوهاب وأغنية أم كلثوم

■■■ .. سيظل النقاد وتزاوج م.عبد الوهاب وام كلثوم فنيا فى اغنية : « انت عمرى » التى لحنها عن كلمات احمد شفيق كامل : علامة او بصمة واضحة فى تاريخ كل منهما الفنى .. وفى ذات الوقت : علامة فى طريق الاغنية المصرية والعربية — نحو تكامل عناصرها الفنية — .. اذ اثبت — من غير ادنى شك — اهمية تواجد : اللحن المدروس والموسيقى وتوزيعها .. للاغنية .. الى جانب : الصوت والطرب .. بدليل ان ملايين الناس فى الامة العربية لم يكلوا من لحظة انتظارها ثم (الانجذاب) الى استماعها اول امس . وامس . وغدا وبعد غد وطوال هذا الموسم .. عن الاستمرار فى الانصات اليها واستحسانها ككل .. والتعليق على بعض مقاطعها كجزء .. ولم ينصتوا كل الانصات او بكل وجدانهم الى الوصلة الاولى او الثالثة لام كلثوم . بل لم يلقيا من التعليق شيئا . او من الاهتمام امرا .

مسكينة الوصلتين الاولى والثالثة لقد ضاعتا على السلم الموسيقى لعبد الوهاب! واذ انصت الناس هذه المرة الى ام كلثوم وفن عبد الوهاب .. يتوقعون منهما لحنا وهوبا لاغنية جميلة . والكل كان يودان لا (يتكلثم) عبد الوهاب او (يتسنبط). وفى ذات الوقت لم يكن احد ينتظر من ام كلثوم ان (تتوهب) . او تندفع فى (وهابية) فن عبد الوهاب .

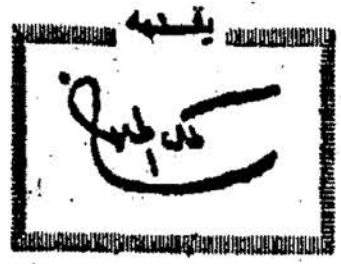

وكان كل واحد من فريقى العبقرين يضع يده على قلبه وجلا فى انتظار نتيجة الامتحان . فلما جاء نجاحهما والاغنية .. تحول خوفهم الى حماس . الى مظاهرة . الى تدفق بلا حرص . فالاغنية قطعا نجحت . ولكن حماس الناس بها جعلهم يضعونها فى مستوى اعلى بكثير من نجاحها وجمالها .

وهنا يجب ان نقول كلمة حق . بعد ان مر موكب الزحام بالاعجاب . والترحيب . والتقدير .

ولكن هناك فرقا واضحا بين التقدير . و . المبالغة والتهويل .

وهنا لا يريد احد ان يطفىء اضواء ملايين القناديل التى طافت — وما زالت منصوبة — فرحة باغنية ام كلثوم ولحن عبد الوهاب .

اذن نلمس مع الصراحة بعض السريع من الملاحظة : سواء مع الاغنية واللحن او ما عليها :

■ .. هناك انفصال واضح بين المقدمة الموسيقية وبين الاغنية .. لا ترابط اطلاقا . ولا تريد لنفم منه بين ثناياها :

لقد كانت الاغنية شخصية متباعدة عن شخصية اللحن .

■ .. المقدمة — ولو انها ممتازة النغم الهادىء الرتيب سواء مقتبسة او مستوحاة او من توارد الخاطر الموسيقى — لم تستطع ام كلثوم ان تخضع صوتها لمطلع الاغنية لينهادى ويتصاعد موسيقيا — بعد المقدمة — ناعما يحمله اللحن .. ثم يرتفع . وانما تدفقت حنجرتها بكل قوة تعلن بداية الاغنية . فحددت اكثر التعارض بين ما كان من نعومة المقدمة الموسيقية . وبداية انطلاق الاغنية .

■ تكررت عملية الانفصال الموسيقى .. بين مقاطع الاغنية ذاتها . كانت عبارة عن ٣ الحان منفصلة لاغنية واحدة . وكان عبد الوهاب يؤلف لاوبريت ! لا ترابط فيها بين الشرق والغرب الا التصفيق وهيصة الجمهور . فالنقلات كانت واضحة جدا .

ان الاغنية كانت باقة جميلة جمعت الكثير من الزهور المنسجمة الالوان حينا، المتضاربة احيانا .

■ كلمات الاغنية . فيها عاطفة حب . وتحريض على الحب بكل الوانه .. ولكنه لم يكن فى مستوى لاغنية يجتمع فيها ام كلثوم ساحرة الشرق . والموسيقار عبد الوهاب .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية